

Arabic Language in the Public Sphere in Israel: The Academic Campus and Beyond اللغة العربية في الحيز الأكاديمي في إسرائيل

مبادرة لتعزيز مكانة وحضور اللغة العربية في الحيز الأكاديمي في إسرائيل

غالبًا ما تقف اللغة، بوصفها أحد العناصر الرئيسية لتشكيل الهوية والثقافة، في صلب الصراعات السياسية والاجتماعية. في العقد الأخير، تعالت الأصوات بشأن مكانة اللغة العربية في إسرائيل، وبرز من بين جملة الأمور ادعاءان مركزيان متصادمان. يسعى الأول إلى تقويض مكانة اللغة العربية والانتقاص من مكانتها والتعامل معها ضمن إطارها الشكلي، بحيث تُمنح أفضلية ومكانة فوقية للغة العبرية وتتحوّل بذلك قانونيًا وفعليًا إلى اللغة الرسمية الوحيدة من خلال حصر الحيز العام بهذه اللغة ومفرداتها ودلالاتها الرمزية والموضوعية. وأما الادعاء الثاني، الذي يحمله العديديون، ومن ضمنهم مؤسسات وأجسام وشخصيات شريكة في المبادرة الحالية، فيسعى إلى مناهضة كافة أشكال تقويض اللغة العربية، والانتقاص من مكانتها القانونية الرسمية، والتكرّر لما تمثّله من حق ثقافي وجماعي لأقلية أصلانية ترى بلغتها وجهًا رئيسًا من أوجه كيانها القومي واللغوي وجزءًا عضويًا من الهوية الجماعية، وذلك من خلال العمل على تعزيز حضورها الغني في الحيز العام.

وفي هذا المضمار نقتبس من مستهل وثيقة رؤيوية عربية بشأن اللغة العربية: تعتبر "اللغة العربية بالنسبة لنا، نحن العرب الفلسطينيين في إسرائيل، لغة أمّ حاملة لثقافتنا وهويتنا وانتماننا، وهي فضاءنا العربي بمكوّناته القومية والثقافية والدينية على ما فيه من تعدّد يمنحنا خصوصيتها ويمدّنا بطاقة وحيوية وسط شروط وجودية معيقة نشأت عادة النكبة وتتمثّل في غربة في الوطن والحيز اللغوي وانحسار مكانتنا ومكانة لغتنا فيه".¹

بناءً على ما تقدّم، تهدف المبادرة الحالية إلى تعزيز مكانة اللغة العربية، بوصفها جزءًا لا يتجزأ من الهوية العربية-الفلسطينية في البلاد، وذلك لأهمية التحدّيات الداخلية والخارجية التي تواجهها اللغة العربية ويختبرها المواطنون العرب الفلسطينيون في الحيز العام والحيز الأكاديمي بشكل خاص.

من الجدير بالذكر، أن المشاركين في هذه المبادرة هم مركز "دراسات" - المركز العربي للحقوق والسياسات، معهد فان لير في القدس وجمعية سيكوي - الجمعية لدعم المساواة المدنية في إسرائيل. وقد أجمع المشاركون في هذه المبادرة على جملة من الأهداف تتمحور حول تعزيز مكانة اللغة العربية وحضورها في الحيز العام المشترك للمواطنين العرب واليهود، كدالة ومؤشّر على وجود متساوٍ للمجموعتين القوميتين في البلاد بالرغم من الشروخ والتصدّعات التي تميّز المجتمع في إسرائيل. وقد وضعت المبادرة نصب أعينها التعاون مع أربعة جامعات في البلاد وفقًا لاعتبارات مهنية داخلية هي: ، جامعة تل أبيب، جامعة حيفا، جامعة بن غوريون في النقب والجامعة العبرية في القدس. ومن ناقل القول إنّ جزءًا من هذه الأنشطة والفعاليات التي تعتمدها المبادرة سيُنفّذ بالتعاون مع مجلس التعليم العالي الذي عبّر عن رغبته بتشجيع التعليم العالي بين صفوف المواطنين العرب في جامعات البلاد وزيادة حضور الطلاب العرب فيها، وذلك انطلاقًا من الالتزام بالقيم الديمقراطية والمساواة وتكافؤ الفرص. ونحن نؤمن بأنّ حيزًا أكاديميًا يحترم مكانة اللغة العربية يعتبر هدفًا مشتركًا للجميع وسيؤثّر إيجابًا على الأجيال القادمة، اليهودية منها والعربية، وسيلقي بظلاله على إمكانية بناء مجتمع مغاير يحترم الانتماءات المختلفة والمتعدّدة فيه ويغذيها.

¹ أ.د. محمد أمارة. لغتنا العربية: رؤيا وتحديات. إصدار: دراسات- المركز العربي للحقوق والسياسات، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، المجلس التربوي العربي. الناصرة، 2013.

اللغة العربية في الحيز الأكاديمي في إسرائيل השפה הערבית במרחב האקדמי בישראל Arabic Language in the Public Sphere in Israel: The Academic Campus and Beyond

نشاطات المشروع

يتشكل جمهور هدف المشروع من السكان العرب واليهود على حدٍ سواء، وبالتالي فإنَّ جزءًا من النشاطات يفترض إتقان المشاركين اللغة العربية والتعامل معها. كما وستكتب الفعاليات والأنشطة والأبحاث التطبيقية وأوراق الموقف وتعمّم باللغتين، العربية والعبرية. علاوة على ذلك، سيتم استخدام اللغتين في المؤتمرات الأكاديمية والجماعية التي ستعقد لمناقشة الموضوع، وبحث إشكاليات الواقع الراهن، وطرح تصوّر ورؤيا، وذلك من خلال استشراف المستقبل وطرح حلول للواقع المركّب القائم على هرمية المشهد اللغوي الحاضر وفرضه على الحيز العام بحيث تتصدّر اللغة العبرية كافة المستويات وتغيب اللغة العربية في أماكن ومستويات عديدة. ستجري الفعاليات وتعقد المؤتمرات بمرافقة مترجمين مهنيين.

يهدف المشروع إلى إبراز اللغة والثقافة العربية في الحرم الجامعي، ومن بين جملة الأساليب التي يعتمدها الإشارة إلى أعياد المواطنين العرب الدينية في المفكرة الأكاديمية السنوية، وتعزيز حضور اللغة العربية في مواقع الإنترنت التابعة للجامعات، وإضافة مسابقات ومواد أكاديمية باللغة العربية، إضافة إلى فعاليات لا منهجية أخرى تقوم على إبراز اللغة العربية في الحيز العام والسعي الحثيث للاعتراف الفعلي والتطبيقي بطابعها الرسمي القانوني.

النشاطات المركزية المخطّط لها:

- استخدام اللغة العربية في المؤتمرات الأكاديمية - سوف يتم التنسيق في العام الدراسي 2014/15 مع الدوائر المسؤولة عن المسابقات الأكاديمية ذات الصلة في الجامعات الأربع - بوصفها عينة المشروع التمثيلية - بشأن عقد مؤتمر علمي باللغة العربية (مع ترجمة فورية للغة العبرية). نهدف من خلال جملة المؤتمرات هذه إلى الشروع بتعزيز حضور اللغة العربية في الحيز العام المشترك في البلاد، والحضور الثقافي والبحثي للغة العربية في الحيز الأكاديمي في إسرائيل.
- إعداد مسابقات دراسية باللغة العربية - بالتنسيق مع الدوائر المسؤولة عن المسابقات والأقسام الأكاديمية المعنية، وبالتعاون مع المؤسسات الجامعية ومجلس التعليم العالي، سنعمل على زيادة عدد المسابقات الفصلية والسنوية والمواد الأكاديمية الناطقة باللغة العربية. ومن نافل القول إنّ هذا النشاط يعتمد المعايير الأكاديمية وحاجة الجامعات لمثل هذه المسابقات الدراسية. تتشكّل هذه المسابقات من حلقات دراسية ستقام ضمن الأقسام ذات الصلة التي يدرس فيها طلاب يهود وعرب معًا (أقسام دراسة الشرق الأوسط، على سبيل المثال).
- المرافعة والتنسيق مع الجامعات ومجلس التعليم العالي - سنقوم بمسح ورصد العوائق التي تصعب على الطلاب العرب الانخراط في الحيز الأكاديمي في إسرائيل وتحديد مواطن الضعف فيه، كما وسنبحث في التوصيات الحكومية السابقة حول الموضوع لتذليل العوائق، وسنحاول المساهمة في تطبيقها وإخراجها إلى حيز النور. بعد الانتهاء من عملية المرافعة والبحث

اللغة العربية في الحيز الأكاديمي في إسرائيل / השפה הערבית במרחב האקדמי בישראל Arabic Language in the Public Sphere in Israel: The Academic Campus and Beyond

والمسح، سنقوم بكتابة ورقة موقف تلخص المعطيات الراهنة وتعرض العوائق وإمكانية التغلب عليها، على أمل تحويل الحيز الأكاديمي في إسرائيل إلى حيز مغاير، ديمقراطي ومتساو.

• تأسيس منتدى لتعزيز اللغة العربية في الحيز الأكاديمي وفي الحيز العام - سينتكون المنتدى من مجموعة متنوعة من الشخصيات العربية واليهودية، نحو 15 - 20 شخصية، من بينهم شخصيات مركزية في الأكاديمية في البلاد، وممثلين عن الجامعات المشاركة في المبادرة، وندويين عن مجلس التعليم العالي، وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني وشخصيات اجتماعية واعتبارية تعنى بموضوع المبادرة ومضامينها وأهدافها. سيجتمع المشاركون في المنتدى ثلاث مرات سنويًا، بحيث يتحول إلى لجنة توجيهية، ويشكل جسمًا استشاريًا وموجهًا للمبادرة، كما وسيشارك أعضاء المنتدى بكتابة تلخيص المبادرة مع الاقتراب من نهاية المشروع في العام 2016.

• إنشاء منتدى الطلاب - سنقوم بتشكيل منتدى للطلاب الجامعيين في كل جامعة ومؤسسة تعليمية مشاركة في المشروع ضمن العينة التمثيلية المذكورة أعلاه (4 منتديات أو مجموعات طلابية)، بحيث تضم كل مجموعة ما يقارب العشرين طالبًا وطالبة جامعية ضمن توزيع طلابي متساو بين اليهود والعرب وال طالبات والطلاب بما في ذلك قيادات طلابية تعمل في الحقل. سيشارك أعضاء المنتدى في السنة الأولى للمشروع (2014/15) في نقاشات ومحاضرات حول "اللغة والثقافة العربية في إسرائيل وتأثيراتها الاجتماعية، وإسقاطاتها السياسية والفكرية"، وأما في السنة الثانية من المبادرة (2015/16) فسوف يعمل المنتدى على استشراف مبادرات مستقبلية وخطط تنفيذية من الممكن تطبيقها في الجامعات والاتفاق على اختيار "مبادرة مركزية" لتنفيذها في جميع الجامعات.

المبادرة ممولة بشكل جزئي من قبل بعثة الاتحاد الأوروبي في إسرائيل كجزء من مشروع الشراكة من أجل السلام (Partnership for Peace).

لمعلومات إضافية حول المبادرة، يرجى التوجه إلى:

ليسا رخلين، مركزة المبادرة

د. يوني ماندل، معهد فان لير في القدس

د. يوسف تيسير جبارين، مركز دراسات

جابر عساقلة، جمعية سيكوي